كتاب فضائل فاطمة الزهراء لابن شاهين (ت385هـ)

(دراسة وتحليل)

أ.م.د . شمخي يابر عويد shyabir@uowasit.edu.iq

لقد شرف الله السيدة فاطمة عليها السلام ورفع مقامها، وذكر لها الرواة العديد من الفضائل ومن بين هؤلاء الرواة ابن شاهين الذي تحدث عنها واورد لها فضائل في كتاب سمي بفضائل السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، وبعد أن، تناولنا عنوان الكتاب لمعرفة مدى نسبة توافقه مع الاحاديث الموجودة فيه، ثم تطرقنا بالدارسة والتحليل لعدد من الروايات التي أوردها في كتابه المذكور .

ABSTRACT

Allah honored Mrs. Fatima, peace be upon her, and elevated her position, and the narrators mentioned many virtues about her, and among these narrators is Ibn Shaheen, who spoke about her and listed her virtues in a book named The Grace of Mrs. Fatima Al-Zahra (PBUH), and after that, we dealt with the title of the book to see the extent of its compatibility with the hadiths contained in it, and we studied and analyzed a number of narrations that he mentioned in his book.

الكلمات المفتاحية

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان بنعمته وجعل منه الذكر والأنثى، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على عبده محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آل بيته الذين سلكوا منهجه واتبعوا سننه وطريق هدايته .

أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام جعلها الله تعالى في مقامها أفضل امرأة في العالم، ولا يوجد من هو افضل منها بين نساء العالمين، وهذا ما تواترت عليه الاحاديث والروايات التي ذكرتها وتحدثت عنها، ثم أن الحديث عن فضائل الصديقة الزهراء فوق ما يمكن أن تتصوره العقول والأذهان، ولها اسماء جميلة مباركة، قال الصادق (عليه السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل لفاطمة الزهراء: فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء"[1] .

فالله قد شرف السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفضلها على غيرها في علو مقامها، يقول الصادق (عليه السلام) :"لولا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) تزوجها لما كان لها كفو على وجه الأرض إلى يوم القيامة، آدم فمن من دونه"[2]، وقد تحدثت المصنفات التاريخية عن فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأوردت الكثير من الروايات والاحاديث التي تحدثت بحقها وبينت فضلها، ومن بين هذه المصنفات كتاب (فضائل فاطمة الزهراء) عليها

([1]) الصدوق، الأمالي، ص688 .

([2]) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص148 .

السلام لابن شاهين (ت385هـ)[1]، الذي سيكون موضع بحثنا من خلال دراسة وتحليل ما ورد فيه لبعض الروايات .

اولا: عنوان الكتاب:

أن عنوان الكتاب يوحي أن هناك المام كامل بفضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لكن الذي يطلع على الكتاب لا يجد في العنوان تطابق كامل، مع ما موجود من نسبة احاديث، أو روايات وردت بحق الزهراء (عليها السلام) في المصادر التاريخية الاخرى، وهي كثيرة جداً، وابن شاهين وهو يتحدث عن مقام السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في احاديثه التي ذكرها في كتابه جاء بسبعة وثلاثين نصاً فقط منها: الصحيح، والموضوع، مع أن فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لا تعد ولا تحصى، وأبن شاهين متهم بالخطأ من قبل المؤرخين فقد نقل الذهبي ما ذكره الدار قطني عنه قائلا:" أنه كان يلج على الخطأ"[2]، ورغم أنه صنف كثيرا من الاجزاء في التفسير والحديث ، لكنه لم يكن عنده الفقه حسب ما ذكره العديد من المؤرخين[3] .

ثانياً: روايات ابن شاهين وفضائل فاطمة الزهراء عليها السلام :

لقد أورد ابن شاهين في كتابه (فضائل فاطمة الزهراء) عليها السلام رواية كررها بأسانيدها المختلفة في كتابه المذكور عدة مرات تتعلق بخطبة الإمام علي (عليه السلام) لابنة ابي جهل تنص (أن عليا عليه السلام ذكر ابنة أبى جهل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

([1]) سمه أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي ولد سنة (297هـ) وهو احد رواة الحديث ، عرف بشيخ العراق وله العديد من المصنفات في التفسير، والمسند والتاريخ، الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج16/ص431 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22/ص259 .

([2]) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج8/ ص580

([3])المحاملي، أمالي المحاملي، ص22 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43/ص537 .

فقال إنما فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها ويصيبني ما أصابها) وغرابة الرواية وعلاقته بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) يجعلنا نقف أمام هذه الرواية موقف الشك من أجل أن نتأكد منها، وهل هي حكاية مفتعله وقصه مختلقه، ثم اننا اثناء البحث وجدنا السيد عليّ الحسيني الميلاني قد رد عليها بعد أن ذكر جميع مخرجوا الحديث واسانيده قائلا:"لقد راجعنا هذا الحديث المتعلّق بالنبي والإمام والزهراء، في جميع مظانه ولاحظنا أسانيده ومتونه، فتدبّرنا في أحوال رواته على ضوء كلمات أعلام الجرح والتعديل، وأمعنا النظر في مدلوله على أساس القواعد المقررة في كتب علوم الحديث، وبالاستناد إلى ما ذكره المحققون من شراح الأخبار، فوجدناه حديثاً موضوعاً، وقضيّة مختلقة، وحكاية مفتعلة، يقصد من ورائه التنقيص من النبي في الدرجة الأول ثم من علي والصديقة الكبرى، إنه حديث اتفقوا على إخراجه في الكتب، لكنه مما يجب إخراجه من السنة، هذه نتيجة التحقيق الذي قمت به حول هذا الحديث الذي لم أقف على من بحث حوله كما بحثت"[1]، ثم أن الميلاني استعرض طرق هذا الحديث في الصحاح والمسانيد وغيرها، وذكر الشخصيات التي تنتهي اليها[2]، ومن ناحية وجهت نظرنا فإن الرواية غريبة فعلا

([1]) الميلاني، الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السنة ، ص6 .

([2]) بعض ما ذكره عن الشخصيات التي نقلت الحديث مثلا عبد الله بن الزبير قائلا :"رواه الترمذي وأحمد والحاكم وأبو نعيم عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عنه قال الترمذي : يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه من المسور وعبد الله بن الزبير جميعاً . قال ابن حجر : ورجّح الدارقطني وغيره طريق المسور وهو أثبت بلا ريب، لأن المسور قد روى في هذا الحديث القطعة مطوّلة قد تقدّمت في باب أصهار النبي . نعم ، يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط ، أو سمعها من المسور فأرسلها قلت : إن كان قد سمعها من المسور فسنتكلّم على حديث مسور بالتفصيل ، وإن كان هو الراوي للحديث بأن يكون قد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهو طفل – لأنه ولد سنة إحدى من الهجرة – فحاله في البغض لعلي وأهل البيت بل للنبي نفسه معلوم ثم إن الراوي عنه ابن أبي مليكة مؤذنه"، وما ذكره مثلا أيضا عن عروة بن الزبير قائلا : "أخرجه أبو داود بسنده عن الزهري عنه . ولم أجده عند غيره . وهو منكر : لأنه مرسل ، لأن عروة ولد في خلافة عمر . ولأن عروة كان من المشهورين بالبغض والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام كما ستعرف في خبر حول الزهري ،

لأن أبو جهل كان من أشد المشركين إيذاء للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عدو الله عمرو بن هشام أما لفظة أبو جهل هي كنية، كنَّاه بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن كان يُكنى في مكة بأبي الحكم، وسبب ذلك عداوته الشديدة وإيذائه للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لجميع المسلمين وهناك صور عديدة وردت في كتب السيرة النبوية تتحدث عن ايذاء ابي جهل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة عنه قال:"قال أبو جهل:

وحتى أنه حضر يوم الجمل مع أصحابه على صغر سنه. ووضع حديثا في فضل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيه : « فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: هي خير بناتي . فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فانطلق إليه فقال : ما حديث بلغني عنك أنك تحدّثه تنتقص حق فاطمة ؟ ! . فقال : لا أحدّث به أبداً" وما ذكره ايضا عن محمد بن عليّ : وهو ابن الحنفية . رواه أحمد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار عنه وهذا لم أجده إلا في الفضائل لأحمد ، فلم يروه غيره ولا هو في مسنده فيما أعلم وقد ذكر محقّق الفضائل في هامشه : إنه مرسل ، ومحمد بن الحنفية لم يسنده .قلت : وذلك لأن عمرو بن دينار لم يسمع من محمد بن عليّ ؛ ولذا لم يذكروا محمداً فيمن روى عنه عمرو ، بل نصّوا على عدم سماعه من بعض من عُدّ منهم ، فابن عبّاس مثلاً أول من ذكره ابن حجر فيمن روى عنه ، ثم نقل عن الترمذي أنه قال : قال البخاري : لم يسمع عمرو بن دينار من ابن عبّاس حديثه عن عمر في البكاء على الميت . قال ابن حجر : قلت : ومقتضى ذلك أن يكون مدلساً، هذا من جهة إرساله، ومحمد بن عليّ عليه السلام لم يكن من الصحابة ، وقد تزوج أمير المؤمنين عليه السلام بأمّه بعد وفاة الزهراء عليها السلام بزمن،.... ثم إن روايات القوم عن مسور تنتهي إلى : 1. عليّ بن الحسين . وهو الإمام زين العابدين عليه السلام .2 – عبد الله بن عبيد الله بن أبي ، مليكة . والراوي عن الإمام زين العابدين عليه السلام ليس إلا : محمد بن شهاب الزهري . والراوي عن ابن أبي مليكة : 1 – الليث بن سعد .2 – أيّوب بن أبي تميمة السختياتي...إنمّا نتكلم في ابن أبي مليكة والزهري . أمّا الأول فيكفينا أن نعلم انه كان قاضي عبد الله بن الزبير ومؤذنه. وأما الثاني فهو العمدة في عمدة أخبار المسألة ، وهو الذي يروي الخبر عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، فلنفصل فيه الكلام : إن الزهري كان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام . قال ابن أبي الحديد المعتزلي : وكان الزهري من المنحرفين عنه . وروى جرير ابن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال : شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة ابن الزبير جالسان يذكران علياً فنالا منه . فبلغ ذلك عليّ بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال : أما أنت يا عروة ، فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك ؟ وإما أنت يا زهري ، فلو كنت بمكّة لأريتك كير أبيكص، ولمعرفة مزيد من المعلومات ينظر الميلاني، الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السنة، 16 وما بعدها .

هل يعفّر محمَّد وجهه بين أظهركم (بالسجود والصلاة)؟ فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيتُه يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته، أو لأعفرنَّ وجهه في التراب، قال: فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ قال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عُضْوَاً عُضواً"[1]، فإذا كانت عدواتهم للرسول (صلى الله عليه وإله وسلم) فكيف يمكن أن نصدق أن الإمام علي (عليه السلام) اراد أن يخطب ابنته ويتزوجها وقد اغضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأغضب فاطمة، ثم أن الشيخ الصدوق فى كتاب (الأمالي) يذكر رواية مفصلة نقلا عن الامام الصادق عليه السلام يصرح فيها ان هذه القضية من الأسطورة[2]، وبما أن الإمام الصادق (عليه السلام) يرفض هذه الرواية معتبراً اياها غير صحيحة فهي من الروايات الموضوعة من قبل من خدم اجهزة النظام الاموي من الرواة .

ومن الروايات التي ذكرها ابن شاهين ضرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنة هند مع أن باحثين آخرين ذكروا هذه الرواية باسم بنت هبيرة، وجاءت عن طريق أبي أسماء الرحبي،

([1]) مسلم ، الصحيح، ج8/ص130 .

([2])قال علقمة : قلت للصادق (عليه السلام) :"يا بن رسول الله ، إن الناس ينسبوننا إلى عظائم الأمور ، وقد ضاقت بذلك صدورنا . فقال (عليه السلام) : يا علقمة ، إن رضا الناس لا يملك ، وألسنتهم لا تضبط ، فكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحججه (عليهم السلام)... وما قالوا في الأوصياء (عليهم السلام) أكثر من ذلك ، ألم ينسبوا سيد الأوصياء (عليه السلام) إلى أنه كان يطلب الدنيا والملك ، وأنه كان يؤثر الفتنة على السكون ، وأنه يسفك دماء المسلمين بغير حلها ، وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟ ألم ينسبوه إلى أنه (عليه السلام) أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة (عليها السلام) ، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) شكاه على المنبر إلى المسلمين ، فقال : إن عليا يريد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله ، ألا إن فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن سرها فقد سرني ، ومن غاظها فقد غاظني ؟"، الامالي، ص165 .

انّ ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حدَّثه ، قال :"جاءت ابنة هند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يدها فتخ أي خواتيم ضخام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب يدها فدخلت على فاطمة تشكو إليها الذي صنع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتزعت فاطمة عليها السلام سلسلة من عنقها فقالت هذه أهداها لي أبو حسن فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلسلة في يدها فقال يا فاطمة أيغرك أن يقول الناس ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يدها سلسلة من نار ثم خرج ولم يقعد فبعثت فاطمة عليها السلام بالسلسلة إلى السوق فباعتها واشترت بثمنها عبدا فعتقته فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار"[1] .

أثار الشيخ المحقق السبحاني مجموعة من التساؤلات حول هذه الرواية وهي :

أوّلاً : انّ الخواتيم سواء أكانت من فضة أم من ذهب، لم يكن التزيّن بها محظوراً على المرأة ، فكيف يعاتبها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا سيما إذا كان اقتناؤها لها مشروعاً كما هو المفروض؟

ثانياً: الظاهر انّها كانت بالغة بشهادة انّها كانت تتختم بخواتيم ضخام، ودخلت على فاطمة تشكو إليها ما صنع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكيف يصحّ للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مس يدها بالضرب مع أنّها أجنبية ؟ ! والظاهر انّ الضرب كان بالمباشرة لا بالآلة .

ثالثاً : لو افترضنا جواز الضرب، لكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أجلّ من أن يضرب يد بنت تأدباً وترهباً، بل كان اللازم أن يأمرها بالمعروف بأُسلوب لائق .

([1])ابن شاهين، فضائل فاطمة الزهراء، ص14 .

رابعاً: انّ الحديث يدل على أنّه لما دخلت على فاطمة واشتكت عمّا صنع بها رسول الله، انتزعت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب، وقالت: هذه أهداها إليَّ أبو الحسن، مستظهره بأنّ التزين بالذهب أمر حلال للمرأة وليس لأحد الاعتراض عليك. ومن الواضح انّ فاطمة من أهل البيت الذين طهّرهم الله تطهيراً، وهي أجلّ من أن تعترض على أبيها بانتزاع ما في عنقها من الذهب .

خامساً : ثمّ إنّ الحديث يتضمن انّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل عليها والسلسلة في يدها، فقال: "يا فاطمة أيغرّك أن يقول الناس ابنة رسول الله وفي يدها سلسلة من نار"، ثمّ خرج ولم يقعد[1] ثم أن الشيخ السبحاني اثار سؤالاً آخر مع رأيه في الرواية قائلا:

"إنّ السلسلة التي كانت في يدها لا تخلو عن حالتين، إمّا أن تكون ملكاً للغير غير راض بالتصرف فيها، أو ملكاً لفاطمة . والأوّل لا يليق أن ينسب إلى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي يدور على رضاها وغضبها رضى رسول اللّهو غضبه . وعلى الثاني كيف يفسّر ما ورد في الحديث (وفي يدها سلسلة من نار) وليس ما تتزيّن به المرأة من أقسام الكنز حتى تكون سلسلة من نار ؟ ! وأغلب الظن انّ الحديث من الموضوعات التي اختلقها الجهاز الأموي الحاكم للحطِّ من شأن فاطمة الزهراء وبعلها . فسلام الله عليهما يوم ولدا ويوم استشهدا ، ويوم يبعثان حيّين"[2]

ومن خلال متابعتنا لحياة ناقل الرواية أبي اسماء الرحبي وجدنا أنه من أهل الشام كان يعيش في رحبة دمشق وهي قرية من قراها[3]، ثم أنه كان ينقل الحديث من عدد من الرواة منهم أوس بْن أوس الثقفي، وثوبان، وشداد بْن أوس الأَنْصارِيّ، وعَمْرو البكالي، ومعاوية بْن أَبي

([1])السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص264 .

([2]) المرجع نفسه والصفحة .

([3]) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج46/ص335 .

سفيان[1]، والذي يروي عن معاوية يعني أنه مقرب منه، وثوبان نفسه الذي نقل عنه ابي اسماء الرحبي الرواية ايضاً انتقل بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى بلاد الشام وعاش فيها سكن حمص وله بها دار ضيافة، وتوفي في خلافة معاوية[2]، فوجودهم في الشام يعني أنه كانوا تحت تأثير الحكم الأموي، ولنفترض جدلاً أن الرواية صحيحة، فكيف عرف ثوبان نص الحديث الذي دار بين ابنة هند وفاطمة (عليها السلام)، ثم كيف عرف أن فاطمة قد قامت بانتزاع السلسلة من عنقها وقالت: هذه أهداها إليَّ أبو الحسن هل كان موجوداً معهم ليقوم بسرد مثل هذه القصة، وعلى الاغلب موضوعة ومختلقة من قبل الجهاز الحاكم في دمشق فعلاً .

ومن الروايات التي ذكرها ابن شاهين تلك التي تتعلق برجوع النبي (صلى الله عليه وآله) من تبوك وأنه لم يدخل بيت فاطمة (عليها السلام) على عادته ونص الرواية كما أوردها ابن شاهين "عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج كان آخر عهده فاطمة وإذا رجع كان أول عهده فاطمة عليها السلام فلما رجع من غزوة تبوك وقعه على وقد اشترت مقينعة وصبغتها بزعفران وعلقت على بابها سترا وألقت في بيتها بساطا فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رجع فأتى المنزل فقعد فيه فأرسلت إلى بلال فقالت اذهب فانظره ما رده عن بأبى فأتاه فأخبره فقال إني رأيتها صنعت كذا وكذا فأتاها فأخبرها فهتكت الستر وكل شيء أحدثته وألقت ما عليها ولبست أطمارها فأخبره فجاء حتى دخل عليها فقال كذا كوني فداك أبي وأمي"[3]، هذه الرواية تحدث ايضاً عنها الشيخ الكوراني العاملي في كتابه (جواهر التاريخ) وذكرها بطرقها التي وردت فيها ومن ذلك ما رواه الحاكم حول قصة رجوع النبي من تبوك فعن ثوبان قال :"كان رسول الله (ص) إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة ، وأول من يدخل عليه إذا قدم

([1]) المزي، تهذيب الكمال، ج22/ص223 .

([2]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7/ص400 .

([3]) ابن شاهين، فضائل فاطمة، ص14 .

فاطمة (عليها السلام) فقدم من غزاة له فأتاها فإذا هو يمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قُلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها، فلما رأت ذلك فاطمة ظنت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى ، فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيَّان فقسمته بينهما، فانطلقا إلى رسول الله (ص) وهما يبكيان فأخذه رسول الله (ص) منهما فقال : يا ثوبان إذهب بهذا إلى بني فلان أهل بيت بالمدينة، واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي، ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا"[1]

وقف الكوراني أمام هذه الرواية وعدها غير صحيحة وموضوعة من قبل الجهاز الاموي الحاكم ولا تتناسب مع مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومنزلتها من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعدة اسباب منها:"أن أهل البيت (عليهم السلام) لم يرووه، وأن ما نسبه إلى الزهراء (عليها السلام) ليس حراماً ولا خلاف الأولى، وما نسبه إليها من أنها انتزعت السوارين بعنف حتى قطعتهما ، مما أبكى الحسن والحسين (صلى الله عليه وآله)، ثم استكثاره (صلى الله عليه وآله) على فاطمة (عليها السلام) أن يكون لها ستر لباب دارها، وسواران من فضة لولديها، وقوله عن ذلك : ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا"[2]، فضلاً عن ذلك فأنه اعتبره هذا الحديث تبرير لما فعلته السلطة في قضية فدك قائلاً"نوع من التبرير لما فعلته السلطة من مصادرة فدك واكل أموالهم، لتجويعهم وإخضاعهم، فبرروا ذلك بأن أهل البيت يجب أن يكون نصيبهم في الآخرة فقط...وينبغي الالتفات إلى أن حسد قريش تصاعد ضد الإمام علي والعترة (عليهم السلام) في تلك الفترة، فهم يريدون أن يقولوا إن النبي (صلى الله عليه وآله) غيَّرَ عادته

([1]) الكوراني، جواهر التاريخ، ج3/ص147 .

([2]) المصدر نفسه، ج3/ص148 .

عند عودته من تبوك وذهب إلى المسجد ولم يذهب إلى بيت فاطمة (عليها السلام)، لأنها أرادت زينة الدنيا"[1] .

ورؤيتنا لهذه الرواية تتوافق مع ما طرحه الشيخ الكوراني، لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحبها ولا يمكن أن يغضب أو يزعل منها لأنها معصومة من الخطأ، وقد فضلها الله تعالى على كل نساء العالمين، ولا نجد ما ذكروه إلا حسداً لمقام الزهراء ومنزلتها عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أننا لو نظرنا الى علاقة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نجده يقول:"اما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة منى وهي نور عيني وثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها للملائكة في السماء كما يزهر الكواكب لأهل الأرض فيقول الله عز وجل للملائكة يا ملائكتي انظروا أمتي فاطمة سيدة نساء خلقي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم اني قد آمنت شيعتها من النار"[2]، وهذه فضيلة اختصت بها الزهراء لوحدها دون منافس من أي من النساء في منزلتها من أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن الاحاديث التي تعبر عن حبه لفاطمة الزهراء (عليها السلام)قوله (صلى الله عليه وآله وسلم:"إذا أردت أن أشم رائحة الجنة قبلت فاطمة"[3]

وفضائل فاطمة (عليها السلام) لاتعد ولا تحصى وقد اشار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى فضيلة كمالها بقوله: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء الا مريم بنت

([1]) المرجع نفسه والصفحة . ج3/ص148 .

([2]) القمي، الفضائل، ص9 ؛ الريشهري، الصلاة في الكتاب والسنة، ص200 ؛

([3]) الكوفي، مناقب أمير المؤمنين، ج2/ ص206 .

عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد"[1]، وذكر فضيلة اسمها قائلاً : "ان الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار فلذلك سميت فاطمة"[2]، ثم ان الله تعالى فضلها وبعلها وولدها (عليهم السلام) فأنزل آية التطهير بحقهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "نزلت هذه الآية في خمسة : في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة"[3]، ومنزلتها عند الله رفيعة ومقامها كبير الى درجة ان الله تعالى يغضب لغضبها فعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتحدث إلى فاطمة (عليها السلام) قال :" ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك"[4]، وهناك الكثير من الاحاديث القدسية التي تثبت أن للصديقة فاطمة (عليها السلام) كرامة كبرى ، ومناقب عظمى عند الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم أننا من خلال متابعة ابن شاهين في كتابه المذكور لاحظنا أنه قد ركز على ذكر علاقة السيدة فاطمة الزهراء بالإمام علي (عليهما السلام) فمثلا نجده قد أورد حوالي عشرة روايات تتحدث عن ذكره لابنة ابي جهل في الرواية التي تحدثنا عنها، فضلا عن تكراره العديد من الروايات الاخرى، مع أن عدد رواياته التي ذكرها بأسانيدها المختلفة لا تزيد عن سبعة وثلاثين رواية كما ذكرنا سابقاً، مع أن هناك العديد من فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كان بإمكانه أن يذكرها .

الخاتمة

وفي نهاية دراستنا يمكننا أن نستنتج الآتي:

([1]) الماحوزي، كتاب الاربعين، ص315 .

([2]) الطبري،ذخائر العقبى، ص26 .

([3]) المجلسي، بحار الانوار، ج35/ص232 .

([4]) الطبراني، المعجم الكبير، ج1/ص108 .

أولا: أن جميع ما ورد في مصنفات الحديث والتواريخ من أحاديث بحق أهل البيت (عليهم السلام) بحاجة ماسة إلى البحث والتحقيق والدراسة، نظراً لما لذلك من الاهمية في حياتنا العقائدية بعيدا عن الميول والتعصب المذهبي أو الانحياز لأي جهة كانت .

ثانياً: لا يمكن قبول صحة كل ما ورد في المصنفات التاريخية، وما أورده رواة الحديث من روايات تتعلق بأهل البيت (عليهم السلام) دون التأكد من مصداقية رواتها، وأنهم لم يخضعوا لتأثير سلطة أو حاكم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد(ت 748هـ):

1. سير اعلام النبلاء، ط3، مؤسسة الرسالة(د.م ـ 1405 هـ / 1985 م

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (230هـ):

2. الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر (بيروت ـ 1968م)

- ابن شاهين، عمر بن احمد بن عثمان(ت385هـ):

3. فضائل فاطمة الزهراء، تحقيق ، محمد هادي الأميني، محمد هادي الأميني ، مؤسسة الغدير للمطبوعات – دار الكتاب الإسلامي (بيروت – 1992) .

- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي القمي (ت381هـ) :

4. الأمالي، ط1، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (قم ـ 1417هـ)

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ) :

5. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت ـ 1420هـ/2000م)

- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت360هـ) :

6. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي (د.م ـ د.ت)

- الطبري، احمد بن عبد الله (694هـ):

7. ذخائر العقبى، كتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي (القاهرة ـ 1356هـ)

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (571هـ):

8. تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.م ـ1415 هـ / 1995 م)

- الفتال النيسابوري، محمد بن الفتال (508هـ)

9. روضة الواعظين تحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي (قم ـ د.ت)

- القمي، شاذان بن جبرئيل(ت نحو660 هـ):

10. الفضائل، الحيدرية (النجف الأشرف ـ 1381 / 1962 م)

- المحاملي ، حسين بن إسماعيل (ت330هـ):

11. أمالي المحاملي، تحقيق : إبراهيم القيسي، ط1، المكتبة الإسلامية ، دار ابن القيم (الأردن ـ1412هـ)

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(742هـ)

12. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة (بيروت 1400هـ- 1980م)

- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ):

13. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (بيروت ـ د.ت)

ثانياً: المراجع:

- الريشهري، محمد

1. الصلاة في الكتاب والسنة،ط1، دار الحديث (د.م ـ د.ت) .

- الكوراني، علي العاملي

2. جواهر التاريخ، ط1، باقيات (د.م ـ1430هـ) .

- الكوفي: محمد بن سليمان

3. مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، تحقيق: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية (قم المقدسة ـ محرم الحرام 1412هـ)

- الماحوزي، سليمان بن عبد الله:

4. الأربعون حديثا في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: السيد مهدى رجائي، ط1، أمير (قم ـ1417هـ)

- **المجلسي، محمد باقر**

5. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء (بيروت ـ 1403 – 1983 م) .**

- **الميلاني، السيد علي الحسيني :**

6. **الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السنة، ياران (قم ـ د.ت)**